وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصحوا منها خبرا واحدا ولم يحتجوا منها
بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا فيه وبينوا سبب
ضعفهم وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعواه اجماع السلف والخلف
على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فلا
يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انهم لم يثبت
عن احد من الصحابة شيء في هذا الا عن ابن عمر وحده فانه ثبت عنه اتيان القبر للسلام
عند القدوم من سفر ولم يصح هذا عن احد غيره ولم يوافقه عليه احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله لا من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن عبيد الله بن عمر انه قال ما نعلم ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب ما كان الى اجماع السلف والخلف في هذه المسئلة
وهو اعلم اهل زمانه بفعل اهل المدينة قد عاود حديثا وهو يشاهد التابعين الذين
شهدوا الصحابة وهم جبرة المسجد واتبع الناس للصحابة ثم يمنع الناذر من اتيان
القبر ويخالف اجماع الامة هذا لا يظنه الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين
واهل الاجماع وقد نهى علي بن الحسين زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته
واعلمهم في وقته ذلك الرجل الذي كان يجيء الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها ويدعو
احتج عليه بما سمعه من ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم وكذلك
ابن عمه حسن بن حسن بن علي شيخ هل بيته كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه
ونحو عند القبر غير دخول المسجد ورأى ان ذلك من اتخاذه عيدا وقال للرجل الذي
رآه عند القبر مالي لا اراك عند القبر فقال سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم نقال اذا
دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم
مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني
حيث ما كنتم

حيث ما كنتم وما اليهم ومن بالاندلس الا سواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري احد ائمة الاعلام وقاضي المدينة في عصر التابعين ذكر عنه ابنه ابراهيم انه كان
لا يأتي القبر قط وكان يكره اتيانه فيظن بهؤلاء السادة الاعلام انهم خالفوا الاجماع
وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهلا لعمر الله هو الكلام الذي يفتش منه الجلود
وليس مع عباد القبور من الاجماع الا املاؤا عليه العوام والطغام في الاعصار التي
قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروفا من
اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذ منسكا للوقوف ولدعاء عنده موقف الحج بعرفة
ومزدلفة وعند الجمرات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله في قلوب عباد
القبور لا ينكر ولا ينهون عنه بل يدعون اليه ويرغبون فيه ويحضون عليه ظانين انه
من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقه وان من لم يوافقهم على ذلك او خالفهم
فيه فهو منتقص قادح في التعظيم الواجب وهذا قلب لدين الاسلام وتغيير له ولولا ان الله سبحانه
ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة من الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى
قيام الساعة لجرى عليه ما جرى على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك باتباع المتشابه به
وما لا يصح من الحديث وترك النصوص المحكمة الصحيحة الصريحة وقوله
ان منع زيارة قبره فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه
ان يقال اما من منع مما منع الله ورسوله منه وحذر مما حذر منه رسوله بعينه وبنحه على
المفاسد التي حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا واتخاذها
اوثانا ومناسك يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال
كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات وينال الرغبات
وتفريج الكربات فانهم يشرع دينا لم يأذن به الله وامثاله عن خالف ذلك ودعا اليه
ورغب فيه وحض النفوس عليه واسجب الحج الى القبر وجعله عيدا يجتمع اليه كما يجتمع للعيد
وجعله منسكا للوقوف والسؤال والاستغاثة به فاي الفريقين الذي شرع من الدين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)